

## سورة آل عمران ٢٩-٥٧ | التعليق على تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدى | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

حاكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم يوم الاربعاء الموافق الثامن عشر من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين هذا الدرس الذي بين ايدينا في كتاب من كتب التفسير وهو كتاب الوجيز - [00:00:14](#)

للوجيز للامام الواحدى وقد قرأنا في هذا التفسير وتوقف بنا الكلام عند الآية الخامسة والسبعين من سورة آل عمران وهي قول المولى سبحانه وتعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بسنطان - [00:00:32](#)

يؤدي اليك. تفضل اقرأ يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخنا قال المؤلف ابو الحسن علي ابن احمد الواهلي رحمه الله رحمة واسعة - [00:00:50](#)

ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقنطرة يؤدي اليك يعني عبد الله ابن سلام اودع الفا من الذهب تعدى الامانة فيه الى ما ائتمنه ومنهم من تأمنه بدينار لا يؤديه اليك - [00:01:14](#)

يعني اودع دينارا اودع دينارا الا ما دمت عليه قائما على رأسه بالمجتمع معه فان انظرته وآخرته انكر ذلك اي الاستحلال والخيانة لانهم يقولون ليس علينا ما اصابنا من اموال العرب شيء لانهم مشركون. الاميون في هذه الآية في هذه الآية العرب كلهم. ثم كتبهم الله تعالى في هذا - [00:01:39](#)

ترفع الصوت شوي بانهم يقولون ليس علينا فيما اصابنا من اموال العرب لانهم مشركون. الاميون في هذه الآية العرب الله تعالى في هذا فقال ويقولون على الله الكذب لانهم ادعوا ان ذلك في كتابهم وكذبوا فان الامانة مؤدة - [00:02:13](#)

في كل شريعة وهم يعلمون انهم يكذبون ثم رد عليهم قولهم ليس علينا في الاميين سبيلا بقوله بل اي بنى عليهم سبيل في ذلك. ثم ابدأ فقال من اوفي بعهده اي بعهد مال - [00:02:41](#)

الذي عهد اليه من الایمان محمد عليه السلام والقرآن. وادى الامانة واتقى الكفر والخيانة فنقض العهد فان الله يحب المتقين اي من كان بهذه الصفة. طيب طيب باسم الله والصلة والسلام على رسول الله. آآ - [00:03:00](#)

هذه في الآية في في يعني اهل الكتاب عموما سواء كانوا اليهود او النصارى الله سبحانه وتعالى يذكر ان من صفاتهم من هو امين في امانته يؤديها ومنهم من هو يخون الامانة - [00:03:20](#)

والمؤلف هنا قال ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقنطرة وهو المال الكثير جدا لا يحد بحد الاموال الطائلة الكثيرة يقال لها قنطرة كما في قوله سبحانه وتعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطرة - [00:03:38](#)

المال الكثير في قوله تعالى القناطير المقنطرة يعني الاموال الطائلة الكثيرة. يقول من اهل الكتاب من ان تأمنه على يعني تعطيه مالا كثيرا ومع ذلك يؤديه اليك. قال قال الواحدى يعني عبد الله ابن سلام رضي الله عنه - [00:03:59](#)

اوعد الفا ومئتي اوقية من ذهب فادى الامانة فيه الى من ائتمنه طيب هذا من باب التمثيل يعني لو سلمنا ان آآ عبد الله بن سلام يعني فعل هذا الشيء وثبت عن فان هذا يسمى التفسير بالمثال التفسير بالمثال نوع من انواع التفاسير التي كان يستعملها السلف -

كانوا يفسرون القرآن يعني بانواع من التفاسير. ومن انواع التفاسير كثيرة يفسرونها ما يسمى التفسير بالمثال. يذكر لك مثال يقول هنا وهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك. قال مثل فنحاص ابن عازورا وهذا ايضا من - 00:04:45

من كبار اليهود قال اودع دينارا وهو يعني دينار فقط وفخامة قال الا ما دمت عليه قائما اذا كنت دائم يعني اذا كنت قائما عليه تطالبه وتلح عليه فانه يؤديك. اما اذا تركته او انظرته - 00:05:08

فانه ينكر لماذا يفعل هذا الشيء او هذا الشخص وهو في نحاس او غير منحاص ممن يخون الامانة لماذا؟ قال لانهم هم يدعون ان في كتابهم في التوراة - 00:05:29

انه يجوز ان تخون العربي يعني من اهل من الاميين العرب يجوز ان تأخذ اموال العرب وتخونهم وهذا لأنهم يدعون ان هذا الجائز في شريعتهم خيانة جائز في شريعتهم يقول ذلك اي هذا الاستحلال وهذه الخيانة بانهم يقولون ليس علينا - 00:05:46

ليس علينا في الاميين في اموال العرب سبيل. يعني ليس علينا اثم اذا اخذناها. قال الله عز وجل ويقولون على الله الكذب. لأن هذا ليس في شريعتهم وليس في كتابهم ان يخونوا الامانة الامانة محظمة خيانتها محظمة في جميع الشرائع - 00:06:10

قال يقولون على الله الكذب وهم يعلمون. يعلمون ان هذا كذب انهم يقولون ليس علينا في الاميين سبيلا يقول يا هذا هذا كذب من عندهم ولذلك قال الله عز وجل ردا عليهم - 00:06:28

بلى ليس علينا في الاميين سبيل. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. قال الله بلى عليكم سبيل وعليكم اثم في هذا فعل ثم كما ذكر المؤلف هنا قال استأنفت الاية وبدأ - 00:06:42

يعني بجملة جديدة من اوفي بعهده وهذه جملة شرقية من اوفي بعهده بمعنى ادى الامانة فان الله يحب المتقين. لأن الذي يوفي بالعهد هو دليل على على تقواه وعلى خوفه يعني وعلى خوفه والتقوى والخوف من الله - 00:06:59

هذا يعني من صفات من الصفات التي يحبها الله سبحانه وتعالى ولذلك يعني بعض الناس يقرأ هذه الاية هكذا يقرأها يقول يعني مثلا يقولون ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. بلى من اوفي باهله. فبلى هنا رد عليهم - 00:07:23

رد عليهم بأنه عليهم اثم وعليهم سبيل. ثم جاءت جملة من اوفي بعده. طيب نواصل اقرأ قوله يا اهل الكتاب قوله ان الذين يشترون بعهد الله نزلت في رجالين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في ضيعة - 00:07:49

تم المدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه الاية فنقل المدعى عليه. افتكل المدعى عليه عن اليمين وامر بالحق؟ ومعنى يستبدلون بيهدى الله بوصيته للمؤمنين الا يحرموا الكاذبين باسمه وايمانهم جميع اليمين وهو الحلف - 00:08:18

عندك جميع؟ عندي جميع ييدو انها جمع يا شيخ. اي نعم جمع السلام عليكم وايمانهم جمع اليمين وهو الحلف ثمنا قليلا من الدنيا. اولئك لا خلاق لهم في الآخرة اي لا نصيب لهم فيها - 00:08:40

ولا يكلهم الله بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم الرحمة واكثر المفسرين على ان الاية نزلت في اليهود وكتمانهم امر محمد صلى الله عليه وسلم وايمانهم الذي بدلوهم من صفة محمد عليه السلام هو الحق في التوراة - 00:09:03

على صحتي هذا قوله وان منه اي من اليهود فريقا يللون السنتم بالكتاب يحرفوه بالتغيير والتبديل. والمعنى يللوون السنتم عن سنن الصواب لما يأتونه به من عند انفسهم لتحسبوا اي لتحسبوا ما لو السنتم به - 00:09:26

من الكتاب ما كان لبشر الآية لما انتهت اليهود انهم على دين ابراهيم عليه السلام. وكذبهم الله تعالى غضبوا فقالوا ما يرضيك منا يا محمد الا ان نتذذك ربا. فقال رسول الله صلى الله - 00:09:47

عليه وسلم على الله انه بعبادة غير الله. وزلت هذه الاية ما كان لبشر ان يجمع بين هذين بين النبوة وبين الدعاء بخلقه الى عبادة غير الله ولكن يقول كونوا ربانيين الاية اي يقول كونوا معلمين - 00:10:09

معلمين ناس معلمين ناس بعلمكم ودرسكم علموا الناس وبينوا لهم وكذا كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود لأنهم كانوا اهل كتاب يعلمون ما لا تعلمه العرب لا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبي والنبيين اربابا - 00:10:26

كما فعلت النصارى والصابئون يأمركم بالكفر استفهام معناه الانكار اي لا يفعل ذلك بعد اذ انتم مسلمون بعد اسلامكم في تعليق على بعض هذه الآيات. اولا عند قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. هذه كما ذكر المؤلف نزلت - 00:10:49  
في رجلين وهذا رواه البخاري في صحيحه لما اختصم الى النبي صلى الله عليه وسلم في ضيعة اي في يعني اما مبايعة او شيء من ذلك قال فهم المدعى عليه ان يحلف - 00:11:14

ونزلت هذه الآية ونكل المدعى عليه عن اليمين واقر بالحق طيب يعني هذا يعني استجابة يعني يعني استجابة لهذه الآية. قال ان الذين خوفا من هذه يعني من عقوبة من يحلف كذبا ان الذين يشترون بعهد الله اي بالإيمان والعقود بعد الله وايمانهم ثمنا قليلا - 00:11:33

قال اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. هذه عقوبتهم اي ليس له نصيب في الآخرة ولا حظ له في الآخرة. قال ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم بالرحمة المؤلف هنا ما صرخ يعني - 00:12:01

بنفي الكلام عن الله ولا بنفي النظر ان الله ينظر اليهم وهذا مذهب يعني مذهب الاشاعرة هم يوافقون اهل السنة والجماعة في ظاهر في ظاهرهم ان الله يتكلم لكن ينظر هذا ليس لها علاقة لان الحديث عن النظر الى الله والنظر الى الله لم يذكر في هذه الآية وهم يثبتون النظر - 00:12:16

يثبتون الرؤية الاشاعرة. لكن الكلام يثبتونه بطريقة غير طريقة اهل السنة والجماعة يعني نظن ان هنا انه اثبت او لم يثبت هذه الآية ليس فيها التصریح بذلك لا نستطيع ان نحكم عليه - 00:12:46

يقول هو واكثر المفسرين على ان الآية نزلت في اليهود وكتمانهم امر محمد يعني الآية عامة قد تكون نزلت في اليهود او تكون نزلت عامة. عموما لو فرضنا انها نزلت في اليهود على قوله ان اكثر المفسرين عن ذلك فالعبرة - 00:13:04

في عموم اللفظ لا بخصوص السبب فكل من اشتري بعهد الله ويمنه ثمنا قليلا وهو موعود فهو متوعد بهذا متوعد بهذا الوعيد طيب يقول وان منهم اليهود وهذا الذي جعله يعني يخص ان الآية في اليهود لانه قال بعدها وان منهم اي لفريقيا يلوون السنة ان - 00:13:21

لين اللسان تحريف قال يحرفون ويغيرون وبيدلون بالكلام عن سفن الصواب بان بما يأتونه من به من عند انفسهم لتحسبوا ان هذا الكلام من من الله وانه بالتوراة وهو ليس في التوراة - 00:13:47

طيب عموما الآية واضحة والمتألف حتى التي بعدها ما كان للبشر ان يؤتيها الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول الناس كونوا عبادا لي من دون الله اياتها واضحة وبيان وتفسيرها واضح ليس فيها اشكال. طيب نواصل نواصل. نعم اقرأ - 00:14:07

واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ما ها هنا للشرط والمعنى لان اتيتكم شيئا من كتاب وحكمة مهما اتيت ثم جاءكم رسول لما معكم لتؤمنون به. ويريد بميثاق النبيين عهدهم ليشهدوا لمحمد عليه السلام انه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:27

ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم عيد مهدا لتؤمنن به ولتنصرن اي ان ادركتموه ولم يبعث الله نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد عليه السلام وانا رأوا بان يأخذ العهد على قومه ليؤمنون به - 00:14:58

ان بعث وهم احياء لينصرن وهذا احتجاج على اليهود وقوله اي قال اي قال الله للنبيين باليمان به والنصرة له واخذتم على ذلكم يصري اي قبلتم عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا - 00:15:22

حي على انفسكم وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليكم فمن تولى اعرض من بعد ذلك بعد اخذ الميثاق وظهور ايات النبي صلى الله عليه وسلم. فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن اليمان - 00:15:41

افغير دين الله يبون بعد اخذ الميثاق عليهم بالتصديق بمحمد عليه السلام. ولو اسلم من في السماوات والارض طوعا الملائكة والمسلمون وكرها الكفار في وقت الباس واليه يرجعون وعيده لهم اي غير دين الله مع ان مرجعهم اليه - 00:15:59  
قل امنا بالله امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول امنا بالله وبجميع الرسل من غير تفريق بينهم في اليمان كما فعلت اليهود

والنصارى ونظير هذه الاية قد مضى في سورة البقرة - 00:16:20

كيف يهدي الله قوما فكيف يهدي الله؟ هذا التفهام معناه الانكار اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم اي اليهود كانوا مؤمنين بمحمد عليه السلام قبل مبعثه فلما بعث كفروا به وقوله وشهدوا اي وبعد ان شهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ما - 00:16:37 في التوراة والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يرشد من نقض عهود الله بظلم نفسه اوئل جزاؤهم ان عليهم لعنة الله مثل هذه الاية ذكر في سورة البقرة. الا الذين تابوا من بعد ذلك - 00:17:04

رجعوا الایمان راجعوا الایمان بالله وتصديقنبيه واصلحوا اعمالكم ان الذين كفروا بعد ايمانهم وهم اليهود ثم ازدادوا كفرا الاقامة على كفرهم لن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت وتلك التوبة لا تقبل - 00:17:20 ان الذين كفروا وماتوا وهم كفارا فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا وهو القدر الذي يملؤها يقول لو يفتدى من العذاب بملء الارض ذهبا لم يقبل منه واصل. تفضل. الجزء الرابع لن تناولوا البر التقوى - 00:17:44 عندك كذا طيب ما ادرى من المحقق او من طيب لن تناولوا البر التقوى وقيل اي الجنة. حتى تنفقوا مما تحبون اي تخرجوا زكاة اموالكم. طيب طيب هو الجزء يبدأ من قوله - 00:18:08

تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل لأن هذه الاية فاصلة. فاصلة في الحقيقة ليس لها علاقة بما قبلها وهي قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه - 00:18:29 طيب نعم قبل الاختلاف في عد الاية عندك شيء؟ لا صدق كونه يجعل بداية الجزء الرابع من قوله تعالى لا هو شف مسألة تحديد الاجزاء والاحزاب ربع الحزب ونصف الحزب اللي يسمى الاثمان ونحوها - 00:18:44 هذه لم تحدث الا متأخرة يعني انت حدثت متأخرة بعد جمع القرآن في عهد عثمان جمع ثم ايضا احداث التنقيط والشكل هذا حدث في عهد علي في اخر عهد علي - 00:19:10

وببداية الدولة الاموية اه ثم عاد الذي اكثر اهل العلم على ان تقسيم القرآن الى الى ثلاثين جزءا ثم ستين حزبا وكل حزب مقسم الى اربعة ربعه ونصفه ثلاثة ارباعه وحزب كامل - 00:19:31 تقسيم قيل ان الذي احدثه هو الحجاج بن يوسف وامر به فقط. يعني امر علماؤنا القراءات والذين اه علماء الرسم ان يفعلوا هذا الشيء لانه كان له عناية هو مع انه يعني - 00:19:51

من الافاعيل الشنيعة ويعني حدث منه ما حدث عفا الله عنا وعنده الا انه من حسناته كان له عناية بالقرآن الكريم كان يأمر يعني كان يحفظ القرآن كاملا وكان يأمر بالعنابة بخط القرآن وعنايته - 00:20:07

من عنايته هو امر مجموعة من العلماء الذين كانوا متخصصين في تلك الفترة من التابعين ان ان يقسموا المصحف على هذه الاقسام تسهيلا لمن يقرأ في المساجد ولم يقرأ - 00:20:28

مبتدئين ونحو ذلك عموما هو في بعض المواقع فيها خلاف هذا من الموضوع اللي فيه خلاف ليس مراجعا للعد وانما لتقسيم الاحزاب لكن هو مرسوم في المعد على انه اية - 00:20:45

لكن هل يبدأ الجزء منها او لا يبدأ والخلاف واضح يعني ما في يبنوا عليه شيء كبير حتى انك تلاحظ ان تقسيم الاحزاب والاجزاء يعني ليست دقيقة مرة يعني محاولات واجتهاد - 00:21:01

لكن فيها اشياء مشكلة ولذلك القراء الذين يعني يقرأون في التراويف ونحوه يحدث عندهم اشكال اه ما يقفون على الاثمان وعلى الاحزاب وعلى الاجزاء احيانا مثل قوله تعالى والمحصنات من النساء - 00:21:24

كلما ملكت ايمانكم هذه في سورة النساء بداية الجزء الخامس نهاية الرابع هذى والمحصنات كلمة المحصنات متعلقة بما قبلها. لانها من المحرمات ذكره الله. فاذا انت وقفت قلت اه وان تجمع بين الاخرين الا ما قد سلف - 00:21:40 ان الله كان غفورا رحيمـا ثم ركعت ثم جئت الركعتان قلت والمحصنات يشكل على السائل والمستمع الذي يخالفك ماذا والمحصن ايش فيهم طيب ايه فهذا المفترض انك ما توقف عند نهاية الجزء وترکع. المفروض تأخذ الايات والمحصنات - 00:21:56

ولذلك كثير من كنا يعني قدি�ما يعني صلي التراویح كانوا يختمون رمضان دانما بعظامهم يختتم ختمتين كانوا يآخرون على الاجزاء اذا اذا جاء هنا والمحضنات مما يقف يقطف عند قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا - [00:22:15](#)  
عشان يجعل المعنى يتصل في مواضع غيرها كمثال واحد هناك مواضع في الاجزاء ايضا يا شيخ آآ سورة الاعراف قصة شعيب. اي نعم. قال الملا. يبدون من آآ يبدؤون منه - [00:22:34](#)

ما ارسلنا في قرية من نبی يبدون منها. اي نعم لان الجزء ينتهي عند قوله قال الملا او قال الملا يبدأ التاسع من قوله قال الملا اه قال الملا هذا متصل في القصة - [00:22:53](#)

يعني كنت دانما كانوا يعني ينهون قصة شعيب واذا انتهت ارجع وهكذا في في مواضع يعني الاولى ان ان لا تقف عند نهاية الجزء اما الاثمان فهي واضحة. الاثمان في الغالب واضحة - [00:23:07](#)

طيب نرجع للایات اللي في بين ايدينا الان هو يعني يحاول يختصر المؤلف رحمه الله يحاول يختصر يعني عند اه عند قوله تعالى مثلا غير دین الله يبغول وله قل امنا قال انها وردت في - [00:23:25](#)

انها وردت في سورة في سورة البقرة قولوا امنا بالله وما انزل علينا اما من حيث يعني يعني من حيث فرق بين الايتين هذی مر معنا في كتاب كشف المعانی هذی مرت معنا الموضوع هذا مر معنا - [00:23:45](#)  
لماذا قال هنا قل امنا في في ال عمران وفي البقرة قال قولوا امنا بالله جاء الفرق بينهما يعني اتضحت لنا هذه الاية فيها اشكال وهي ان الذين كفروا بعد ايمانهم - [00:24:08](#)

ثم ازدادوا كفرا. لن تقبل توبتهم طيب لو فرضنا ان هناك شخص من الناس بعدما دخل في الایمان ارتد وقت دخل في الایمان ارتد - [00:24:27](#)